ابنِ أولاً العلاقة ثم قدم القيمة

بقلم: دانيال وينتروب

كان وقتاً مرعباً. كنت قد شرعت حقاً بأن أكون قلقاً. كنت أعمل قرابة ستة أشهر في عملي الجديد للمبيعات في شركة خدمات مالية معترف بها دولياً وكان عليها أن تجد زبوناً شرعياً واحداً.

بالنسبة إلى حياتي لم أستطع أن أفهم لماذا. كانت شركتي الجديدة قد أعطتني مئات من الساعات من أجل التدريبات على المبيعات وكنت متأكداً أنني أتبع «المستند» بشكل كامل. لم أكن أعرف «المخاطبة الباردة» للناس الذين لم أكن أعرفهم أو قابلتهم ولم يكن ذلك بالتأكيد فكرتي عن الزمن الجيد، ولكن مديريَّ في المبيعات أكدوا لي أنني كنت أقوم بعمل جيد وأن المسألة لم تكن «إذا» بل «متى».

لم أستطع أن أفهم شخصياً أن الأفراد الرفيعين الذين كانوا سوق هدفي لم يكونوا متأثرين بمعرفتي بالأسواق المالية وتنظيم شركتي المؤثر للودائع المسيّجة.

كان لدي اضطراب في النوم ليلاً وكنت أسأل زوجتي «ألا تعتقدين أنني ما زلت فتيّاً قليلاً. بحيث أصاب بالقرحة؟ بعد أشهر من وجع القلب ووجع الرأس والأزمات التي لا حصر لها، وأزمات البرد أصبت بالظاهرة المصاحبة. جاءت بعد محادثة مع فرد وصلت إليه أخيراً بعد عدة محاولات، الذي غيّر مجرى مهنة مبيعاتي إلى الأبد بهذه الكلمات البسيطة: لماذا ينبغي علّي في وقت أن أعطيك مليون دولار للاستثمار؟ إنني حتى لا أعرفك!»

هذه الكلمات صدمتني. كيف كنت شديد الحمق؟ هذا الفرد جعلني أتحقق أنني ما كنت أبداً ذاهباً إلى «إغلاق الصفقة «مع أي شخص آخر إلا إذا وجهت طريقة لإقامة علاقة معه أو معها أولاً، جعلني أفهم أنه لم تكن هناك إلا فرصة ضئيلة لتحقيق مبيع

عن طريق دعوة الناس الذين لم يعرفوني أو يهتمون بي بطريقة ما. هذا الرجل أجبرني على التأكد أن عليّ أن أجد شيئاً ما لا أشترك فيه مع الآخرين الذين كنت أتعقبهم. كان علي أن أجد شيئاً ما ذا قيمة أستطيع أن أعطيه إلى زبائن محتملين يجعلهم يرغبون في محبتي، ويثقون بي، وفي النهاية مساعدتي. في حالتي «ذات شيء من القيمة «أستطيع أن أقدمه إلى أفراد أثرياء، فيما كنت أتابع قدرتي على لعب التنس. لما كنت طالب كلية سابق ولاعباً رفيع المستوى، مثل واحد علّم لعبة التنس إلى آلاف الأفراد من مختلف الأعمار ومستويات القدرة، كان ثمة أشياء قليلة لم أستطع القيام بها بين الخطوط البيضاء. كان لدي خبرة في اللعب والتعليم على كل مستوى من اللعبة. ولكنني لم أعد ألعب التنس منذ أكثر من عشر سنوات، ولكنني سرعان ما تأكدت، بوصفي لاعباً سابقاً في أحد نوادي نيوانغلاند النادي الأغنى والأكبر سمعة في البلاد، كان لدي احتياط راسخ من الأفراد رفيعي المستوى ممن كان لي معهم علاقات في وقت ما من الماضي. كنت أحتاج فحسب إلى إعادة الاتصال بهم - بالعودة إلى ملعب التنس.

محادثة نموذجية بيني وهذا «الزبون «المحتمل في الملعب هي مؤشر على أهمية أن يكون هناك شيء مشترك، شيء ما كلاكما يحبه ويستطيع كلاكما أن يشارك به قبل محاولة الانتقال إلى شيء أكبر.

«أوه كان ذلك عمل عظيم، دان شكراً على الضربة الخفيفة على يدي،لقد ساعدتني حقاً. ما زلت لا تمس كثيراً من الطابات، أليس كذلك؟

«نعم، أنا ما زلت أضرب جيداً وأنا في حالة جيدة للغاية.. ولكنني سأقول لك، لم يكن من السهل عندما كنت ألعب وأعلم التنس لمدة 50 ساعة في الأسبوع. كنت سعيداً بقدرتي على العودة المدرسة والحصول على شهادة NBA..

«ماذا تفعل الآن؟»

«في الواقع أنني أعمل في المبيعات لدى شركة استثمار خارج نيويورك... إنها عظيمة..»

«حقاً؟ وماذا تفعل الشركة هذا العام؟

«لدينا سنة طيبة. أستطيع أن أرسل إليك بعض المعلومات إذا كنت تريد..»

«بالتأكيد.. أحب ذلك. أنا أتطلع دوماً إلى فرص استثمار جديدة...»

«أنا سوف أُخرج أعضاء الأداء الأخير غداً»

«هل أنت على وشك إحراز شيء في الأسبوع القادم؟»

«بالتأكيد! سأهتف لك...»

نشر كتابي الأول «إنها ليست غلطتي -أو- هل يستطيع ابن الحاخام يجد سعادة بوصفه لاعب تنس؟» (ذكرى ضاحكة قائمة في حياتي كمُدرس وابن حاخام معاً) قد أضافت إلى قدرتي على اجتذاب وبناء علاقات مع أفراد يحبون التنس. ومن دواعي الإثارة أن تسويق وترويج الكتاب في الإذاعة والتلفزة قد أعطياني الفرصة كي ألاقي وأتصل صداقات مع زبائن محتملين ممن لهم أو ليس لهم علاقة باللعبة.

على سبيل المثال تمتعت بذلك الحديث المسلّي عن حدث الإحسان الأخير مع CEO مهم جداً.

«أوه، أحب ذكريات آلان ألدا.. هل قرأتها؟»

«كلا، وكنني سمعت أنها لطيفة حقاً»

«إنها ليست مسلية مثل كتابي...»

«هل وضعت كتاباً؟ عمّ يدور...؟»

دانيال وينترب «ابن الكاهن» مدرب تنس سابق في واحد من نوادي البلاد الخاصة جداً في نيوانغلاند كان لاعباً مشهوراً في «جامعة ليتمبل» للاعبين الذكور الفرديين في نيوانغلاند في الثمانينيات والتسعينيات، وبطل الذكور للبطولة الفردية عام 2005 في «نادي بالم بيتش». شخصية إعلامية بارزة وخطيب مختص، وهو يقدم تعليقات

ساخرة حول موضوعات التنس، والعمل التجاري، والشبكات، وترقية الذات، وفن الربح – في الحياة والميدان. ما بين الحديث، والكتابة، وتقديم تحليل للتنس في برامج الرياضة، يعمل في الوقت الحاضر في إعداد هذا الكتاب للشاشة، إنها ليست غلطتي – هل يستطيع ابن حاخام أن يجد السعادة بوصفه لاعب تنس؟ يرجى زيارة موقعه: www.DanWaintrup.com.

حقوق النشر ©2006، دانيال وينتروب

جميع الحقوق محفوظة

لا يمكن استخدام أي جزء من هذه المقالة وإعادة نشرها أو ترجمتها بأي شكل أو وسيلة بشكل إلكتروني أو آلي بما في ذلك التصوير أو النسخ أو التسجيل أو تخزين المعلومات دون إذن خطي من الكاتب باستثناء استخدام عبارات مقتضبة منها في أي بحث أو دراسة.

obeikandl.com